الاستيلاء الثقافي وعلاقته بالتقدير بحث في الانثروبولوجيا الثقافية

أ.م. د. عامر لطفي عبد الكريم شويخ
ameerlotfi1979@gmail.com
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:-

إن الممارسات الثقافية المهمة للمجتمعات غالبًا ما تكون مدمجة في نسيج هوية كل شخص، اذ يُعرّف الاستيلاء الثقافي بأنه الاستخدام غير اللائق أو غير المحترم لعنصر ذي معنى من الثقافة أو الهوية خارج سياقها الثقافي المقصود من قبل شخص ليس جزءاً من تلك الثقافة أو الهوية، إن فعل الاستيلاء الثقافي من قبل الثقافات المهيمنة يهدد بمحو الأجزاء المتبقية من الثقافة التي قد تكون معرضة للخطر بالفعل، يرتبط الاستيلاء الثقافي بعدم المساواة الاجتماعية لأنه ينطوي على استخدام مجموعة مهيمنة اجتماعيًا لثقافة مجموعة مهمشة لتحقيق مكاسب استغلالية أو رأسمالية، يتم فقدان الأهمية الثقافية للعناصر المستولى عليها، وفي حين أن فعل الاستيلاء الثقافي يعود إلى قرون مضت، فقد كانت هناك دعوة متجددة من المجتمعات المهمشة في السنوات الأخيرة لفهم كيف ولماذا تكون هذه الممارسة ضارة.

الكلمات المفتاحية: الاستيلاء، التقدير، الثقافة.

Cultural appropriation and its relationship to appreciation: a study in cultural anthropology

Asst. Prof. Dr. Amer Lotfi Abdel Karim Shweikh
Ministry of Education/Open College of Education

Abstract:-

Cultural practices that are important to societies are often woven into the fabric of each person's identity. Cultural appropriation is defined as the inappropriate or disrespectful use of a meaningful element of a culture or identity outside of its intended cultural context by someone who is not part of that culture or identity, if at all. Cultural appropriation by dominant cultures threatens to erase remaining parts of a culture that may already be endangered, appropriation is associated with Because it involves a socially dominant group using the culture of a marginalized group for exploitative or capitalist gains, the cultural significance of the appropriated elements is lost. While the act of cultural appropriation dates back centuries, there has been a renewed call from marginalized communities in recent years To understand how and why this practice is harmful.

Keywords: *appreciation, appreciation, culture.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:ـ

الاستيلاء الثقافي موضوع كثيراً ما نسمع عنه، سواء على شبكات التواصل الاجتماعي أو في الصحف أو في التجمعات العائلية، ولكن ماذا يعني هذا في الواقع؟ استُخدم مصطلح "الاستيلاء الثقافي" في البداية في الأوساط الأكاديمية في الثمانينيات لمناقشة القضايا المتعلقة بالاستعمار والعلاقات بين مجموعات الأغلبية والأقليات، ومنذ ذلك الحين تم تبنيه من قبل الثقافة الشعبية، إلى جانب مصطلحات أكاديمية أخرى مثل "إضاءة الغاز" أو "الإثارة". يحدث الاستيلاء الثقافي عندما يتبنى أعضاء مجموعة الأغلبية عناصر ثقافية من مجموعة أقلية بطريقة استغلالية أو غير محترمة أو نمطية، ومن أجل فهم عواقبها بشكل كامل، من المهم أن يكون لدينا تعريف عملي للثقافة نفسها، وفقًا لعالم الأنثروبولوجيا إدوارد بورنيت تايلور، تشمل الثقافة مجموعة المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والحقوق والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع. ومع ذلك، هناك فرق بين تقدير الثقافة، مثل تذوق طعام من بلد آخر أو تعلم لغة جديدة، والاستيلاء على الثقافة، والذي ينطوي على أخذ شيء "بدون سلطة أو حق". مثال على الاستيلاء الثقافي هو عندما يستفيد أعضاء مجموعة الأغلبية ماليًا أو اجتماعيًا من ثقافة مجموعة أقلية، كما هو الحال عندما استخدمت مادونا الرقص الرائج، الناشئ من ثقافة الكرة وصنع منها رأس مال مالي وثقافي، لأن مادونا استمدت رأس مالها المالي والثقافي من الموضة، على عكس المبدعين، فإن استخدامها للرقص يشكل استيلاءً ثقافيًا.

أولًا: مفهوم الاستيلاء الثقافي

هو أخذ جانب واحد من الثقافة التي ليست خاصة بهم، مثل العناصر الثقافية المتميزة، أو الجماليات، أو الممارسات الروحية، وتقليدها - دون موافقة أو إذن، أو أي سياق ثقافي أو علاقة بهذا العنصر أو الممارسة - فقط من أجل المصلحة الشخصية، أو كسب المال، أو اكتساب الشعبية، أو لأنهم يحبون الطريقة التي تبدو بها، كما يُشير إلى تبني عناصر من ثقافة ما من قبل أفراد أو مجموعات من ثقافة أخرى دون إذن باستخدامها أو فهمها. ويحدث هذا دون احترام للأهمية الثقافية أو تاريخ العناصر المستعارة، وقد يقلل من أهمية هذه العناصر أو يستغلها تجاريًا، يمكن أن يؤدي الاستيلاء الثقافي إلى محو مساهمات الثقافة الأصلية، وتعزيز الصور النمطية، والتسبب في ضرر أو إساءة للمجموعة التي يتم الاستيلاء على ثقافتها، ينطوي الاستيلاء الثقافي عادةً على اختلال في توازن القوة، ويمكن أن يعزز التفاوتات القائمة ويديم الصور النمطية.

أو ربما يُشير الاستيلاء الثقافي بأنه إساءة استخدام واستغلال العناصر الثقافية دون فهم أهميتها. ويحدث هذا غالبًا من خلال الاتجاهات، حيث تأخذ مجموعة ثقافية مهيمنة عناصر ثقافية من مجموعة غير ممثلة أو أقلية وتستغلها[1].

ظهر مفهوم الاستيلاء الثقافي خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين كجزء من مفردات النقد ما بعد الاستعماري للتوسع الغربي، وكان أحد المناقشات المهمة المبكرة التي طرحها الفيلسوف الانجليزي (G. K. Chesterton كينيث كوتس سميث) في كتابه "بعض الملاحظات العامة حول مفهوم الاستعمار الثقافي" (١٩٧٦)، حيث جمع بين المفهوم الماركسي "للاستيلاء الطبقي" (الطبقة المهيمنة التي تستولي على "الثقافة الرفيعة" وتعرّفها) وما يسميه "الاستعمار الثقافي"، رغم أنه هو نفسه لا يجمع بين الاثنين في عبارة "الاستيلاء الثقافي" وقد تم تحديد المشكلة في وقت سابق من

(١) ضياء، رحمة، الاستيلاء الثقافي" في عالم الموضة: مُذنب أم بريء؟، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠١٩، ص٣٥.

القرن، وإن لم يكن بهذه المصطلحات، من قبل كتاب الزنوج الجدد ونهضة هارلم في الولايات المتحدة، الذين كانوا قلقين بشأن تصوير الصوت الأمريكي الأفريقي والتقاليد الشعبية في العروض الموسيقية الشعبية وفي النجاحات الشعبية مثل قصص "الأرنب البري" لجاي سي هاريس ومن ناحية أخرى، رحب كتّاب عصر النهضة في هارلم[1]، مثل الفيلسوف والمعلم الامريكي(آلان لوك Alain LeRoy Locke ١٨٨٦-١٩٥٤)، بالحماس الحداثي للفن الأفريقي، وفي مناقشات أكثر حداثة، اعتُبِر انخراط الحداثيين في ما اعتُبِر أشكالاً فنية بدائية إشكالياً للغاية، وكما يشير هذا، فإن كيفية الحكم على استخدام الفنان أو الكاتب لثقافات أخرى هي مسألة تفسير: فما قد يدينه أحد النقاد باعتباره "استيلاءً ثقافياً" قد يناقشه آخر بحيادية أكبر باعتباره "تأثيراً"، أو حتى يمتدحه باعتباره "هجيناً ما بعد الحداثة"[2].

والاستيلاء الثقافي ، تبني لغة أو سلوك أو ملابس أو تقاليد معينة تنتمي إلى ثقافة أقلية أو مجموعة اجتماعية من قبل ثقافة أو مجموعة مهيمنة بطريقة استغلالية أو غير محترمة أو نمطية. إن اختلال التوازن في القوة بين المستولى والمستولى عليه هو حالة حرجة للمفهوم، غالبًا ما يُنظر إلى الاستيلاء الثقافي على أنه مشكلة في عالم ما بعد الاستعمار؛ وبهذه الطريقة، يُستخدم المصطلح عادةً في إشارة إلى تبني السكان الغربيين أو البيض لجوانب من الثقافات غير الغربية أو غير البيضاء . تم تحديد

(١) نهضة هارلم (بالإنجليزية: Harlem Renaissance) هي نهضة ثقافية امتدت طوال فترة العشرينات من القرن العشرين، كانت تعرف خلال تلك الفترة باسم «الحركة الزنجية الجديدة،» وقد سميت بذلك نسبة لكتاب آلان لوك المنشور في عام ١٩٢٥. اشتملت الحركة على أشكال من التعبير الثقافي للأمريكين الأفارقة في الشمال الشرقي والغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية.

(2) Sharrow E, Tarsi M, Nteta T. What's in a name? Symbolic racism, public opinion, and the controversy over the NFL's Washington Football team name. Race Social Prob. 2020;13:110-121. doi:10.1007/s12552-020-09305-0

الاستيلاء الثقافي عبر مجموعة من المجالات، بما في ذلك الدين والموسيقى والرياضة والأزياء والفنون البصرية والأفلام[١].

إن الاستيلاء الثقافي هو فعل الاستيلاء على جوانب من ثقافة مهمشة من قبل شخص أو مؤسسة خارج تلك الثقافة، دون فهم شامل للسياق وغالبًا ما يفتقر إلى احترام أهمية الأصل. إن الاستيلاء الثقافي، عندما يروج للصور النمطية الثقافية أو العرقية السلبية، يعيد إنتاج الضرر. يمكن أن تكشف أفعال الاستيلاء الثقافي غالبًا عن ديناميكيات القوة داخل المجتمع: على سبيل المثال، يُشاد بالشخص الأبيض الذي يرتدي الزي التقليدي لثقافة مهمشة باعتباره عصريًا، في حين يمكن عزل الشخص ذي العرق عن المجموعة المهيمنة ووصفه بأنه أجنبي[٢].

يُعتقد أن مصطلح الاستيلاء الثقافي ظهر في سبعينيات القرن العشرين من الخطاب الأكاديمي حول الاستعمار الغربي . لم يُنسب إلى أي شخص صياغة المصطلح، على الرغم من أنه يمكن تحديد أسلاف قريبين. في ورقة بحثية عام ١٩٧٦، قدم المؤرخ البريطاني كينيث كوتس سميث الاستعمار الثقافي ، وهو مصطلح مشابه في المعنى، يُعتقد أن ورقة كوتس سميث كانت بمثابة بداية الكثير من المناقشات المعاصرة حول الاستيلاء الثقافي، على الرغم من أن الحالات التي اعتبرها البعض استيلاءً ثقافيًا حدثت عبر التاريخ قبل تسمية الظاهرة، مثل العديد من هذه المصطلحات، شق الاستيلاء الثقافي طريقه في النهاية خارج الأوساط الأكاديمية إلى الثقافة الشعبية[٣].

(1) Amsel Jean-Loup, Métis region. Contemporary Anthropology of the Renaissance, Paris, Beaute, Col. "Library of Scientific Books" 1989,p44.

(٢). محمود هواري، الآثار التوراتية والاستيلاء الثقافي والاستعمار الاستيطاني، مجلة القدس الفصلية، العدد ٢٣، ٢٠١٢، ص٣٤.

(٣) .د. سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداول)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٥.

يتضمن الاستيلاء الثقافي مستوى معينًا من الجهل أو اللامبالاة؛ أي أن المُستوليين يستخدمون عنصرًا ثقافيًا لمصلحتهم الخاصة، سواء كانت مالية أو اجتماعية أو غير ذلك، دون فهم كامل أو الاهتمام بالأهمية الثقافية لما يتم الاستيلاء عليه، بالنسبة للمجتمعات التي واجهت القمع المنهجي، فإن مشاهدة تحويل ثقافتها إلى سلعة يمكن أن يكون مسيئًا ومؤلمًا. يحدث أحد مظاهر الاستيلاء الثقافي الكلاسيكية عندما يستفيد أحد أفراد مجموعة الأغلبية ماليًا أو اجتماعيًا من ثقافة مجموعة أقلية. على سبيل المثال، تجار التجزئة الذين ينتجون ويبيعون بكميات كبيرة تستفيد المنتجات المستوحاة من الأمريكيين الأصليين، مثل الخيام للأطفال أو مصائد الأحلام الزخرفية، من تصاميم وتقاليد الشعوب الأصلية ولكنها لا تقدم أي رصيد أو تعويض لأولئك الذين تم الاستيلاء على التحف الثقافية الخاصة بهم.

يحدث شكل شائع آخر من أشكال الاستيلاء الثقافي عندما يفصل أحد أعضاء مجموعة الأغلبية عنصرًا ثقافيًا لمجموعة أقلية عن معناه الأصلي. يمكن حتى اعتبار بعض حالات هذا شكلًا دائمًا من أشكال الاستعمار، مثل استخدام أغطية الرأس ذات الريش من قبل رواد المهرجانات الموسيقية البيضاء على عكس المجوهرات الأمريكية الأصلية التقليدية، والتي يبيع الكثير منها فنانون أصليون لعملاء من جميع الثقافات، فإن أغطية الرأس ذات الريش هذه لها غرض ثقافي مهم بين مجتمعات الهنود السهول، يرتدي قادة المجتمع قبعات الحرب فقط في المناسبات الخاصة؛ في مجموعات أخرى، فهي شرف مكتسب، لا يختلف عن الميدالية العسكرية، نظرًا لأنهم يفصلون قبعة الحرب عن معناها الثقافي الأصلي، فإن الحاضرين غير الأصليين في المهرجان الذين يرتدون أغطية الرأس الأمريكية الأصلية يمارسون الاستيلاء الثقافي[1].

يحدث الاستيلاء الثقافي أيضًا عندما يتبنى أحد أفراد مجموعة الأغلبية عنصرًا من ثقافة الأقلية دون عواقب بينما يواجه أعضاء مجموعة الأقلية ردود فعل عنيفة لنفس

(1) Warier Jean-Pierre, The Globalization of Culture [1999], Paris, La Decouverte, Collection. References, 2017, p. 49.

العنصر الثقافي. على سبيل المثال، اتُهمت بعض المشاهير من النساء البيض بنوع من الاستيلاء الثقافي المعروف باسم "الصيد الأسود" بعد ارتداء مكياج داكن للوجه وتقليديًا تسريحات الشعر السوداء - مثلا لضفائر - أو اعتماد عناصر من اللغة الإنجليزية الأمريكية الأفريقية (AAE). وهذا ضار بشكل خاص لأن البيض قادرون على استقطاب السمات التي كان السود يسخرون منها تاريخيًا ويمكنهم بسهولة التخلي عن هذه السمات إذا لم تعد رائجة أو أصبحت غير مريحة. إن الظلم المتأصل في أن نفس تسريحة الشعر أو طريقة الكلام التي قد توصف بأنها "غير احترافية" بالنسبة لامرأة سوداء يمكن أن تمنح المرأة البيضاء نفوذًا اجتماعيًا هو أحد المفاهيم التي تكمن وراء الاستيلاء الثقافي.

إن الاستيلاء الثقافي، مثل العديد من القضايا الاجتماعية الأخرى، موضوع مثير للجدل. ويزعم البعض أن الاستيلاء الثقافي هو تأثير إيجابي للعولمة . ويميل أصحاب هذا الاعتقاد إلى رفض تسمية المفهوم، بحجة أن "الاستيلاء" مضلل، لأنه يشير إلى السرقة، عندما لا تكون الثقافة بالضرورة مصدرًا ماديًا يمكن سرقته. ويرفض آخرون أن الاستيلاء الثقافي موجود تمامًا[1].

ثانياً: سياق الاستيلاء الثقافي

إن التعرف على سياق الاستيلاء الثقافي أمر مهم لفهم سبب كونه مشكلة. فبينما قد لا يتردد البعض في تبني أسلوب من ثقافة أخرى، على سبيل المثال، قد تكون للمجموعة التي نشأ فيها الأسلوب تجارب تاريخية تجعل تصرفات الشخص غير حساسة لخبرة المجموعة الماضية والحالية، على سبيل المثال، لنفترض أن أميركياً أبيض يرتدي شعره على شكل ضفائر. في حين عانى الأميركيون السود تاريخياً من التمييز بسبب تسريحات الشعر الواقية مثل الضفائر، فإن الأميركيين البيض، باعتبارهم جزءاً من المجموعة المهيمنة في الولايات المتحدة، غالباً ما "يفلتون" من العقاب على

(1) Yigal Shiloh, Excavations at the City of David: Interim Report of the First Five Seasons, 1978–1982 (Jerusalem: Qedem, p,43).

الاستيلاء على نفس تسريحة الشعر هذه وجعلها "عصرية"، في حين لا يفهمون أو يعترفون بالتجارب التي ساهمت في أهميتها في الثقافة السوداء في المقام الأول[1].

أمثلة على الاستيلاء الثقافي، عند النظر في أمثلة الاستيلاء الثقافي، من المفيد النظر في أنواع العناصر التي يمكن أن تكون هدفًا. وتشمل هذه: (التحف، الملابس والموضة، الرقص، الزخارف، الطعام، تسريحة الشعر، الملكية الفكرية، اللغة، المكياج، الدواء، الموسيقى، الرموز الدينية، الوشم)[2].

ثالثاً: التقدير الثقافي: يشير هذا إلى الفهم الحقيقي والاحترام والإعجاب بعناصر ثقافة أخرى. ويتضمن ذلك بذل جهد للتعرف على الأهمية الثقافية وتاريخ تلك العناصر وتكريمها، ويمكن أن يعزز التفاهم والتسامح بين المجموعات الثقافية المختلفة، إن التقدير الثقافي يعني التفاعل مع ثقافة أخرى بطريقة محترمة ومستنيرة. فهو يعترف بقيمة تلك الثقافة ومساهماتها. وكثيراً ما يشمل أيضاً تجارب التعلم عبر الثقافات، مثل حضور الفعاليات الثقافية، أو المشاركة في الممارسات الثقافية بإذن، أو المشاركة في الأنشطة التعليمية. وهو يعزز الشعور بالوحدة والإنسانية المشتركة مع الاعتراف بالتنوع الثقافي واحترامه.

ظهر مصطلح التقدير الثقافي كمضاد للمفهوم الأصلي، مما أثار نقاشات حول ما إذا كانت حالة معينة من التبني تعتبر استيلاءً أم تقديراً. ففي حين يشير الاستيلاء الثقافي إلى عمل ضار أو غير مدروس، يشير التقدير الثقافي إلى الحرص على احترام الثقافة المعنية. على سبيل المثال، قد يُعتبر ارتداء امرأة بيضاء للينجا التقليدية في حفل زفاف هندي تقديراً ثقافيًا ، في حين قد يُعتبر ارتداؤها كزي هالوين استيلاءً.

(1) Rogers RA. From cultural exchange to transculturation: a review and reconceptualization of cultural appropriation. Commun Theory. 2006;16(4):474-503. doi:10.1111/j.1468-2885.2006.00277.x

(2) Williamson T. Yes, cultural appropriation can happen within the Indigenous community and yes, we should be debating it.2018,p,32.

التقدير الثقافي هو استعارة محترمة لعناصر من ثقافة أخرى مع الاهتمام بمشاركة الأفكار وتنويع الذات. ومن الأمثلة على ذلك تعلم فنون الدفاع عن النفس من مدرب لديه فهم للممارسة من منظور ثقافي أو تناول الطعام الهندي في مطعم هندي أصيل . عندما يتم ذلك بشكل صحيح، يمكن أن يؤدي التقدير الثقافي إلى هجينات إبداعية تمزج الثقافات معًا.

إن الاستيلاء الثقافي والتقدير الثقافي مصطلحان يستخدمان لوصف كيفية تفاعل الأفراد أو المجموعات من ثقافة ما مع عناصر من ثقافة أخرى. وكلاهما ينطوي على التعامل مع عناصر من ثقافات أخرى والاعتراف بأهمية المعرفة واحترام الأهمية الثقافية لهذه العناصر. ولكل من هذين المفهومين تأثير وكثيراً ما يتقاطعان، ولكنهما يؤديان إلى نتائج مختلفة.

إن الفارق الأساسي بين الاستيلاء الثقافي والتقدير الثقافي يكمن في نيته ومنهجه وتأثيره. فالاستيلاء الثقافي ينطوي في كثير من الأحيان على أخذ غير حساس وغير متعلم للعناصر الثقافية، في حين ينطوي التقدير الثقافي على المشاركة المحترمة وبذل الجهد للتعلم، مما يؤدي إلى التفاهم الإيجابي بين الثقافات[1].

ثالثاً: العلاقة بين الاستيلاء والتقدير الثقافي

هناك خط رفيع بين الاستيلاء الثقافي والتقدير الثقافي، وآمل أن تكونوا على جانب التقدير. فمن السهل جدًا أن تقفوا على جانب الاستيلاء دون أن تعلموا حتى أنكم كذلك. والتقدير الثقافي هو عندما تسعى بجدية إلى التعرف على ثقافة مختلفة أو استكشافها. فأنت تتعلم وتستمع وتجتهد لفهمها وتسعى إلى تكريم معتقداتها وتقاليدها. ليس من أجل مكاسبك الشخصية - المال أو الشهرة أو صورة إنستغرام. ولكن ببساطة لتكريم الثقافة وشعبها. إن تقدير الثقافات المختلفة على هذا النحو يشكل جزءًا رائعًا من كونك على قيد الحياة اليوم.

(١). ينظر جيرار لكرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٧٨.

إن الاستيلاء هو أن تأخذ من الآخرين ثم تضع نفسك في موقف السلطة. وفي كثير من الأحيان، يمر هذا دون أن يلاحظه أحد. فعندما تستخدم كلمة "قبيلة" لوصف مجموعة أصدقائك، فإنك لا تبذل جهداً كبيراً لإيذاء الأمريكيين الأصليين. قد لا تقصد التسبب في أي عدم احترام، ولكن الأخذ من ثقافة أخرى لتحقيق مكاسبك الشخصية هو شكل من أشكال السرقة، تماماً كما أن أخذ كلمات شخص آخر واستخدامها على أنها كلماتك الخاصة يعد سرقة أدبية.

غالبًا ما يتلخص التقدير الثقافي والاستيلاء الثقافي في أمر واحد: النية. فارتداء الحناء في مهرجان موسيقي صيفي يمكن أن يتحول بسرعة إلى استيلاء ثقافي. ولكن ارتداء الحناء في حفل زفاف صديقتك الهندية قد يكون علامة على التقدير الثقافي والاحترام[1].

الفرق الأساسي هو الموافقة أو الإذن بالمشاركة في التبادل الثقافي، على سبيل المثال تقدير الثقافة التي يتم الاحتفال بها ومشاركتها من خلال ارتداء ملابس مناسبة ثقافيًا في حدث يتم الاحتفال بها، على عكس الاستيلاء، مثل الذهاب إلى مهرجان موسيقي مرتديًا زيًا يقلد ثقافة تهدف فقط إلى جذب الانتباه أو الإعجابات على وسائل التواصل الاجتماعي.

رابعاً: عناصر الاستيلاء الثقافي

إن الاستيلاء الثقافي عملية معقدة، وهناك عدد من العناصر المختلفة التي تساهم فيها. وتتضمن بعض العناصر الرئيسية للاستيلاء الثقافي ما يلي:

١. اختلال التوازن في القوة: يعد اختلال التوازن في القوة أحد العناصر الأساسية للاستيلاء الثقافي. تقول سيجا: "غالبًا ما يحدث الاستيلاء الثقافي عندما تستعير ثقافة مهيمنة أو متميزة عناصر من ثقافة مهمشة أو مضطهدة.

(١). عمر عبد الرحمن الماحي، العولمة واستلاب الثقافة، المؤتمر العام التاسع للمجلس الاغلى للشؤون الاسلامية، عمان، ٢٠٠٧، ص٢٥.

وعادة ما تتمتع الثقافة المهيمنة بقوة اجتماعية واقتصادية وسياسية أكبر، في حين قد يكون للثقافة المهمشة تاريخ من القمع أو التمييز".

٢. الافتقار إلى الفهم: يأتي الاستيلاء الثقافي من الافتقار إلى الوعي والفهم لثقافة أخرى ـ أو حتى الافتقار إلى الرغبة في الوعي بتلك الثقافة أو فهمها. على سبيل المثال، قد يشتري شخص قطعة ملابس لأنه يحب نقشتها، ولكنه لا يدرك أن الرموز الموجودة على الملابس مقدسة أو ذات أهمية روحية بالنسبة لثقافة أخرى.

٣. السياق: بالإضافة إلى الافتقار العام إلى الفهم، فإن عدم فهم سياق بعض عناصر ثقافة أخرى يؤدي غالبًا إلى الاستيلاء الثقافي. تقول سيجا: "من المهم أن نفهم السياق الاجتماعي والتاريخي. يمكن أن يحدد ذلك ما إذا كان الفعل استيلاءً أم تقديراً"، إن السياق، وخاصة ما يتعلق بعلاقات القوة، يعد عاملاً رئيسياً في التمييز بين الاقتراض والاستيلاء الثقافي الاستغلالي، على سبيل المثال، يجب النظر إلى الاقتراض الثقافي من أفريقيا في سياق التفاوت التاريخي في القوة بين أفريقيا وبقية العالم. وهذا ينطبق بشكل خاص على القوى الأوروبية، التي طورت علاقات تجارية ومجالات نفوذ في أفريقيا.

٤. عدم الاحترام: إن الاستيلاء الثقافي بكل أشكاله يعد عدم احترام للمجتمعات المهمشة، سواء من خلال إدامة الصور النمطية غير الصحيحة أو الضارة؛ أو إساءة استخدام القطع الأثرية الروحية و/أو المقدسة، أو الأغاني، أو القصص، أو الموسيقى؛ أو من خلال الاستفادة من ثقافتهم دون الاعتراف بثقافة المنشأ أو تعويضها.

الخاتمة:ـ

في الختام، يظل الاستيلاء الثقافي بمثابة علاقة قوة بين الناس، بناءً على تاريخ الروابط والسياسات بين البلدان والسكان، إنها جزء من علاقة هيمنة، وتظهر عندما لا يتم مراعاة احترام الأقليات التي تُستعار منها العناصر الثقافية بشكل كافٍ.

إن الحفاظ على الثقافة يلعب دوراً حيوياً في مكافحة الاستيلاء الثقافي من خلال ضمان سيطرة المجتمعات الأصلية على تراثها الثقافي ومن خلال دعم الجهود الرامية إلى الحفاظ على الممارسات التقليدية واللغات وأشكال الفن، يساعد الحفاظ على الثقافة في تمكين هذه المجتمعات وتأكيد هوياتها بالإضافة إلى ذلك، فإن حماية حقوق السكان الأصليين أمر ضروري في وضع حدود لما يمكن مشاركته أو الاستيلاء عليه، وتعزيز الاحترام المتبادل والحوار الذي يكرم أصول التعبيرات الثقافي.

قائمة المصادر

١. ضياء، رحمة، الاستيلاء الثقافي" في عالم الموضة: مُذنب أم بريء؟، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠١٩، ص٣٥.

2. Sharrow E, Tarsi M, Nteta T. What's in a name? Symbolic racism, public opinion, and the controversy over the NFL's Washington Football team name. Race Social**,2017.**

٣. محمود هواري، الآثار التوراتية والاستيلاء الثقافي والاستعمار الاستيطاني، مجلة القدس الفصلية، العدد ٢٣، ٢٠١٢.

٤. د. سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي (إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداول، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦.

5. Yigal Shiloh, Excavations at the City of David: Interim Report of the First Five Seasons, 1978–1982 (Jerusalem: Qedem, p,43.

6. Williamson T. Yes, cultural appropriation can happen within the Indigenous community and yes, we should be debating it.2018,p,32.

٧. جيرار لكرك، العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

٨. عمر عبد الرحمن الماحي، العولمة واستلاب الثقافة، المؤتمر العام التاسع للمجلس الاغلى للشؤون الاسلامية، عمان، ٢٠٠٧.

9. Warier Jean-Pierre, The Globalization of Culture [1999], Paris, La Decouverte, Collection. References, 2017.

10. Amsel Jean-Loup, Métis region. Contemporary Anthropology of the Renaissance, Paris, Beaute, Col. "Library of Scientific Books" 1989.